حسبي الله وكفى

هذه القصيدة للقاضي نشوان بن سعيد الحميري

يا أيها الواقف في دِمنةٍ ... لِلبَيْنِ فيها ناعبٌ يَنعبُ

يا أيها المغترّ من عيشه ... بنعمةٍ زائلةٍ تذهبُ

يا مُخرِّبَ الدارِ التي للبقا ... وعامرَ الدارِ التي تَخرَبُ

يا طالبَ الدنيا لو تأثرِ ... والموتُ في آثارِه يطلبُ

كسبتَ ما أنت رهينٌ به ... والمرءُ مرهونٌ بما يكسبُ

ما أعجبَ الناسَ بدنياهمُ ... والناسُ من دنياهمُ أعجبُ

تقلّبَ الدنيا بهذا الورى ... وكلُّ مبني بها معربُ

تخفضُ من تنصبُه تارةً ... وتارةً تخفضُ من تنصبُ

قد فُتنَ الناسُ بدنياهمُ ... يحبُّها الأمردُ والأشيبُ

دارُ غرورٍ غيرُ مأمونةٍ ... سالبُها في عاجلٍ يُسلَبُ

إن أضحكتْ صاحبَها يومَها ... ففي غدٍ باكيةً تندبُ

ما اعتبرَ الأحرارُ منا بما ... عاينَ لا عن مُخبرٍ يكذبُ

نستيقنُ الجدَّ ولكنّنا ... في غفلةٍ ملهيةٍ نلعبُ

نلهو وعن أيماننا كاتبٌ ... وعن يسارٍ مثلُه يكتبُ

يستقربُ الإنسانُ آمالَه ... والموتُ من آمالِه أقربُ

كم ملكٍ لم ينجه ملكُه ... به يُزار الدستُ والموكبُ

لم يدفع

هذه القصيدة يسمى تفسيرها خلاصة السيرة الجامعة لأخبار الملوك التبابعة من حمير قال القاضي نشوان الحميري رحمه الله تعالى

الأمرُ جِدٌّ وهو غيرُ مزاحِ

لم يدفعِ المفقودُ عن نفسه ... مالٌ ولا جاهٌ ولا منصبُ

ابنُ الملوكِ الصِّيدِ من حميرٍ ... يُجبى لها المشرقُ والمغربُ

إلى مليكٍ أصبحوا في الثرى ... لا سطوةٌ تُخشى ولا تُرهَبُ

وتُبَّعٌ في الناسِ ما تُبَّعٌ ... دانَ لها الأبعدُ والأقربُ

وأين ذو القرنين أو قيصرٌ ... وأين كسرى الملكُ الأغلبُ

أتى عليهم ملكٌ قاهرٌ ... يَغلِبُ من شاء ولا يُغلَبُ

يا ربِّ إني خائفٌ مذنبٌ ... وقد رجاك الخائفُ المذنبُ

ومستجيرٌ بك ما إن له ... لا مذهبٌ عنك ولا مهربُ

تمت